طبعة مميزة

روائع من التاريخ العثماني

تأليف: أورخان محمد علي

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

روائع من

التاريـخ العثماني

REVAI'UN
MINE-T TARIHI-L OSMANI
Orhan Muhammed Ali
1. Baski: İstanbul
1440 - 2019

روائع من
التاريـخ العثماني

تأليف: أورخان محمد علي

مكتبة الأسرة العربية اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

روائع من

التاريخ العثماني

تأليف: أورخان محمد علي

القياس: 14.5 × 21.5 سم
عدد الصفحات: 160 صفحة
ISPN: 978-605-7618-08-5

الطبعة: الأولى
1440 هـ - 2019 م
جميع الحقوق محفوظة

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapi/İstanbul Turkiye

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية ..
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com

UFUK neşriyat®
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

Sertifika No: 35657

UFUK NEŞRİYAT. TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تخص الكاتب وحده ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

مقدمة الناشر

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، وبعد:

فإنَّه لا يخفى على كلِّ ذي لُبٍّ أنَّ الأمَّة الإسلاميَّة تمرُّ اليوم بواحدةٍ من أهمِّ مراحلها التَّاريخية، ألا وهي مرحلة الوعي والتَّحرّر والتّعافي من آثار حملاتِ الكذب والتشويهِ والتّضليل لرموزها وتاريخها الحديث.

وإنَّه من توفيق الله سبحانه وتعالى وعجائب تقاديره أن جاء بنا من دمشق الشّام لنقوم في «دار أفق للنشريات» و«مكتبة الأسرة العربية» في اسطنبول بإعادة طباعة مؤلّفات ومترجمات المفكّر والمؤرخ والباحث الإسلاميّ التركماني الأستاذ أورخان محمد علي البياتي رحمه الله المتوفّى سنة ٢٠١٠م، والذي نذر حياته وقلمه لخدمة قضايا الأمّة والدّفاع عن رموزها وتاريخها في كلّ الوسائل والطّرق التي أتيحت أمامه، وذلك لما تحويه هذه المؤلفات من مواضيع ومعلومات مهمة متصلة بالواقع والأحداث التي يعيشها القارئ اليوم.

وقد حرصنا في هذه الطّبعة الحديثة والمميزة لكتاب «**روائع من التاريخ العثماني**» أن تكونَ الأدقَّ والأجودَ على مستوى الشكل والمضمون مما سبقتها من طبعاتٍ عديدة، لذلك وَسَمْناها بالطّبعة الأولى (الصّادرة عن الدار)، وقد كان هذا بتوفيق الله سبحانه وتعالى أولاً، ثمّ بجهودٍ حثيثةٍ للأستاذة الفاضلة ليلى أورخان محمد علي حفظها الله الابنة البارّة المخلصة لوالدها وعلومه، ثمّ بجهود فريق العمل في الدّار، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يوفقنا في نقل هذه الأمانة بأفضل شكلٍ ممكنٍ، وأن يكتبَ فيها الخير والنفع لقرّائنا الكرام إنّه سميعٌ مجيب.

والحمد لله ربّ العالمين.

الناشر

٢٠١٩/٩/٢٣

الإهداء

إلى الإنسان الأصيل والنموذج القدوة صاحب القلب النابض بكل المعاني الرقيقة السّامية والدي المرحوم أورخان محمد علي..

إلى كل من يحرص على معرفة التاريخ الحقيقي لهذه الأمة..

إلى أحفاد والدي رحمه الله (مريم، يوسف، أحمد، ابراهيم، وفاتح يركاي) داعية من المولى عزّوجل أن يسيروا على خطى جدهم الذي لم تقرّ عيناه برؤية أي واحد منهم، وأن يكونوا سبباً لهداية الآخرين، وأن يجمعهم به في جنة الخلد إنه سميع مجيب..

(آمين)..

ليلى أورخان محمد علي

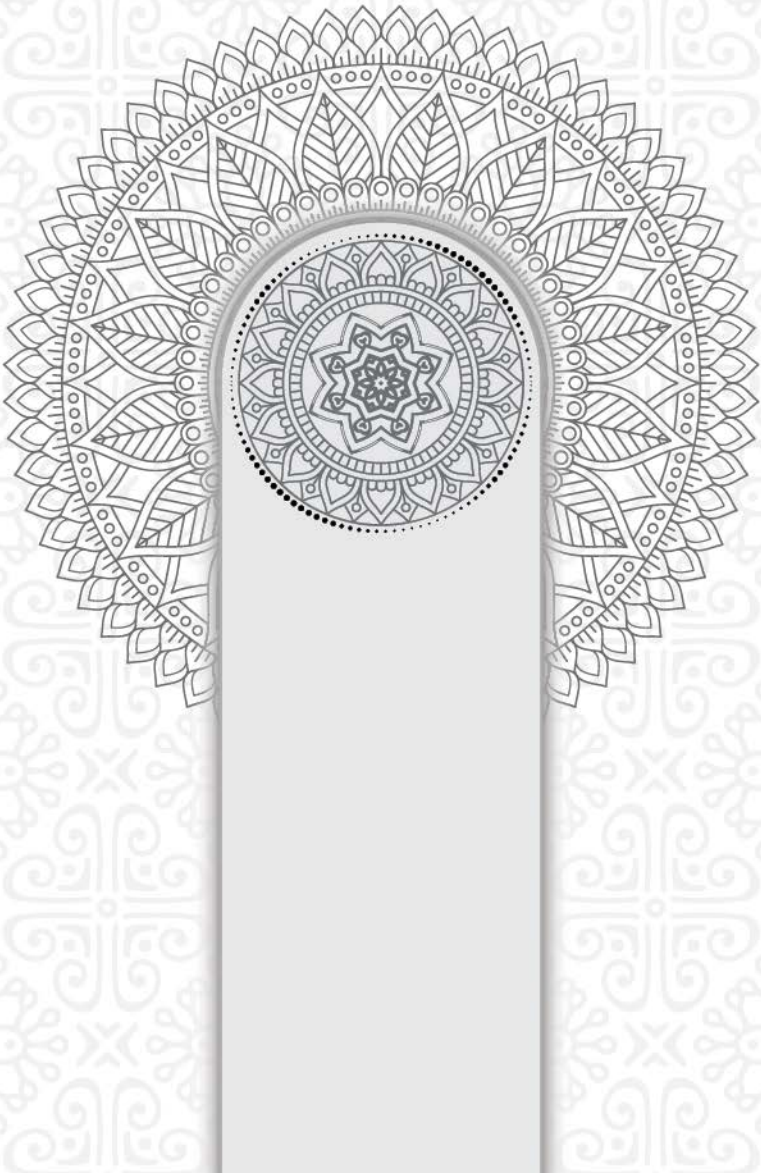

شكرٌ وتقديرٌ

بدايةً، أشكر الله تعالى وأحمده حمداً كثيراً طيباً كما يحبُّ ويرضى على جميع نعمه، وأخصُّ منها أن رزقني أبوة هذا العالم الإسلاميِّ الفاضل الذي علمني المختصرَ المفيد في الحياة (أعبد الله ثمّ استقم).

وأشكره تعالى أن وفّقني لكتابة سيرة المرحوم والدي، وقد كان هذا العمل أصعب عمل قمت به في حياتي على الإطلاق! وقد استغرق أكثر من عامٍ اعتصر القلب فيه ألماً كلّما كتبت خلاله الأسطر بدقّات الشّوقِ والحنين الكبيرين إليه...

أشكر أبي الحبيب الذي كان ولا يزال وسيبقى لنا المدرسة التي تعلّمنا فيها أنّ اللذة الحقيقة والكنز الثّمين يكمن في هذا الإسلام العظيم الذي هو سبيل الله القويم ومن سار فيه وجد خيري الدنيا والآخرة.

وأشكر الأستاذ الدكتور عمر الفاروق كوركماز لتوجيهاته

القيّمة، كما أشكر جهود الأستاذ عبدالله الشّلاح صاحب دار أفق للنشريات ومكتبة الأسرة العربية مع فريق عمله لإتمام طباعة هذا الكتاب بأفضل شكلٍ من جميع النّواحي التّقنية والجودة وإخراجه بهذا الشّكل الرّائع والقيِّم ليرى النّور مرةً أخرى ويلتقيَ مجدَّداً مع قرائه بعد أكثر من عشر سنواتٍ.

والله وليُّ التفويق.

ليلى أورخان محمد علي

مقدمة

المسلمون أمة واحدة (وإن هذه أمتكم أمة واحدة)، لذا فتاريخ كل شعب من الشعوب الإسلامية ملك للأمة الإسلامية جمعاء.

والإحساس بهذه المشاركة في التاريخ، وفي المصير، وفي القيم الروحية من أهم الروابط التي تربط بين شعوب هذه الأمة الإسلامية.

هذه الرابطة كانت أهم هدف توجهت له سهام الأعداء، لتفتيتها، وتوهينها والقضاء عليها.. ولا يستطيع أحد أن ينكر أنهم – نتيجة غفلتنا – نجحوا في ذلك أيّما نجاح.

ولكن طلائع الوعي الإسلامي تريد أن تنبّه الأمة الإسلامية وتكشف عن خطر هذا التفتيت، التشرذم من جهة، وتكشف عن مدى قيمة هذه الرابطة، وضرورتها للأمة الإسلامية، فتنقذ بذلك هذه الأمة من خطر التبعية الفكرية والسياسية، ومن خطر الاستلاب الحضاري، لترجع لها شخصيتها المتميزة، ودورها التاريخي، ورسالتها العالمية والإنسانية والحضارية.

لذا فلابد لنا أن نقرأ ونفهم تاريخنا.. تاريخ الأمة الإسلامية.. نقرؤه لا لنعيش في الماضي ونتقوقع فيه.. بل لنفهم جذورنا وشخصيتنا.

والحقيقة أننا لا نعرف تاريخ العديد من الشعوب الإسلامية، ولا نعرف العديد من الشخصيات التاريخية الإسلامية، ولا نعرف في أحيان أخرى إلا النزر اليسير عن مراحل معينة في تاريخنا.

نحن نكاد لا نعرف شيئاً عن تاريخ المسلمين في إندونيسيا، ولا نعرف تفاصيل انتشار الإسلام فيها، وأسماء الشخصيات الإسلامية التي حملت معها نور الإسلام ونشرته هناك.

ونعرف الشيء القليل جداً عن تاريخ الدولة العثمانية، مع أنها كانت إمبراطورية لعبت دوراً كبيراً، ولمئات السنين في التاريخ.

فمن سيكتب لنا عن هذه التواريخ؟

أين مؤرِّخونا؟

هذا الفقر في كتب التاريخ في المكتبة العربية، جانب من جوانب الخلل والقصور فيها.

ولا أدَّعي أنَّ هذا كتاب في التاريخ، بل هو عن قصص تاريخية حقيقية، استقصيتها من كتب ومصادر تاريخية عديدة، وهذه القصص تكشف العديد من الجوانب النفسية، ومن العلاقات، ومن المفاهيم التي كانت سائدة في تلك العهود بشكل أفضل مما تقدمه كتب التاريخ، أي يمكن عد هذا الكتاب، لقطات صور قريبة لبعض الشخصيات ولبعض الحوادث، وليس كتاباً تاريخياً يقدم صورة عامة، وكلية عن عهد معين وتحليلاً له.

في هذه اللقطات القريبة، تتبين لك خطوط وملامح بعض الأحداث وبعض الشخصيات التاريخية بشكل واضح، وتنكشف لك ملامح الشخصية الإسلامية المتميزة، التي تكاد لا تجد لها مثيلاً في شخصيات الأمم الأخرى.

وقد رتبتُ هذه القصص حسب تسلسلها التاريخي، وأعطيت معلومات تاريخية مختصرة عن كل سلطان وردت حوله قصة أو أكثر.

وفي أحيان قليلة تكررت بعض المعلومات، ذلك لأن هذه القصص نُشِرت بشكل غير متسلسل في إحدى المجلات، فكان من الضروري تكرار بعض المعلومات للقراء.

أورخان محمد علي

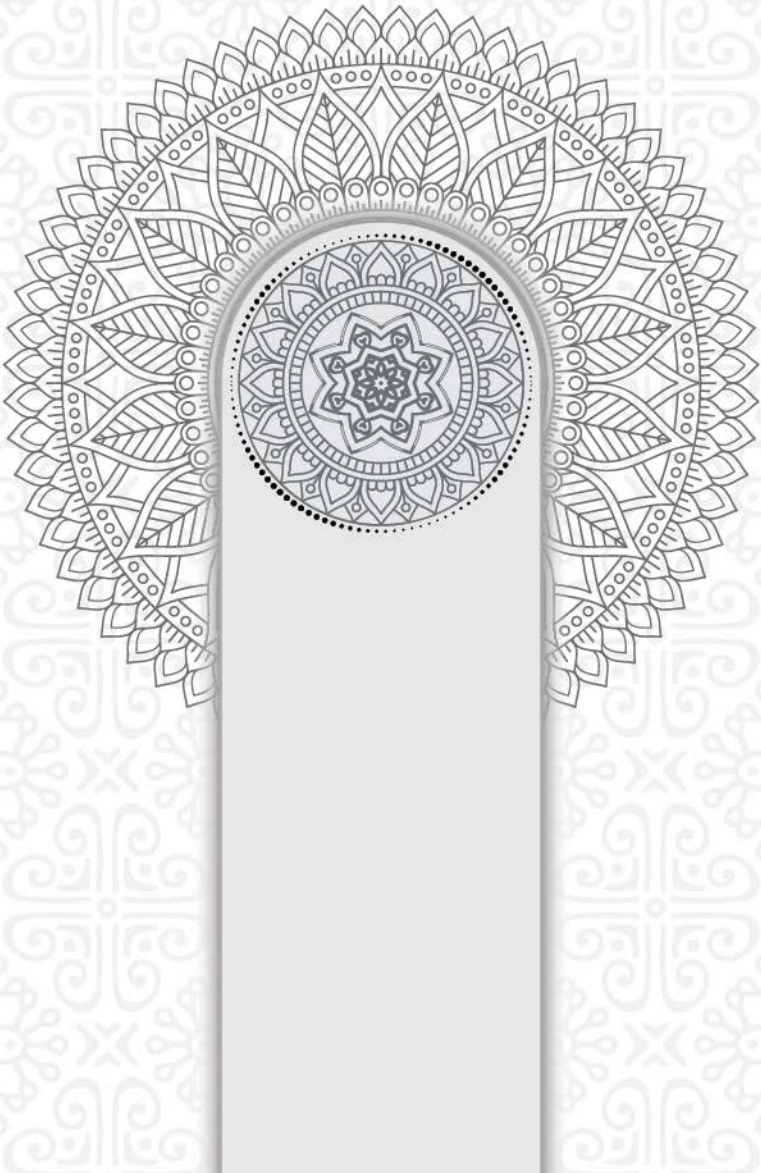

معلومات تاريخية

(أورخان غازي)

والده: عثمان غازي (مؤسس الدولة العثمانية).

والدته: مال خاتون.

سنوات حكمه: ١٣٢٦ - ١٣٦٠م.

وفاته: ١٣٦٠م.

أهم إنجازاته: فتح «إزينك»، «تاراكلي»، «كوينوك»، «مودورنو»، «كَمْلِك»، «إزميت»، «كويون حصار»، «هَركَة»، «يالاوة»، «أُسكُدار»، «قاضي كوي»، «جزيرة مرمرة»، «أنقرة»، «آيدوس»، «سمنديرة».

كما قام بتصفية إمارات عديدة، وضمّها إلى دولته كإمارة «كَردة»، و«فتحي»، و«قرصي».

نقل العاصمة من «يني شهر» إلى «بورصة».

بعد أن قام «أورخان غازي» بجميع تلك الإنجازات وهو على رأس جيشه، أزمع أن يولي القيادة العسكرية لابنه البكر «سليمان باشا» تحت إشرافه وتوجيهه.

تابع الابن مسيرة أبيه بالنصر والظفر، ففتح «رومّلي» و«غاليبولي»، ولكن القدر لم يمهله كي يخلف والده في قيادة البلاد، فلقي حتفه فجأة في حادثة صيد، فآل الحكم إلى أخيه «مراد» بعد وفاة الوالد «أورخان».

كان حاكماً عادلاً وتقياً، اهتم بشؤون الرعية، حتى قال المؤرخون: إنه لم يبق هناك في أواخر عهده فقير يحتاج إلى الزكاة. اهتم بالعلم والعلماء، وجالسهم.

قال عنه المؤرخ الروماني «هالكونديل»:

(كان سخياً للفرسان، وللصناع، وللفقراء، يحترم العلماء والأبطال، وكان تقياً، وعادلاً، ومنصفاً، ورقيقاً تجاه النصارى).

السلطان أورخان غازي

إلى قارة أوروبا... بثمانين مجاهداً

(هذه قصة انتقال العثمانيين إلى «روملي» أي إلى قارة أوروبا، وذلك في عهد السلطان «أورخان» ابن السلطان عثمان، مؤسس الدولة العثمانية).

كانت الغرفة الكبيرة مملوءة برؤساء عشيرة «قابي»، وبرجالها البارزين... كان الجميع في انتظار رئيسهم «أورخان»، الذي أرسل يستدعيهم ليشاورهم في أمرٍ هام لم يفصح عنه.

ما الأمر؟ لماذا استدعاهم كلهم؟ أهناك معاهدة جديدة مع البيزنطيين يريد أن يأخذ رأيهم حولها؟ لم يكن أحد يدري، وكان الهمس يدور بين الجميع.

ما لبث الهمس أن توقف عندما دخل رئيس العشيرة الغرفة، يتبعه ابنه الأكبر «سليمان باشا»... سلم على الجميع بسلام الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ردوا عليه السلام، وهم يتطلعون إليه وينتظرون حديثه.

أجال زعيمهم «أورخان» نظره بين الجالسين، ثم بدأ حديثه معهم قائلاً:

يا إخواني ويا أصدقاء السلاح... تعلمون أننا استولينا على مدينة «بورصة»، وجعلناها عاصمة لمملكتنا، فحقّقنا بذلك وصية والدنا المرحوم: «عثمان»، كما وفقنا الله تعالى لفتح جميع حصون ومعاقل الروم في هذه المنطقة، حتى اضطر إمبراطورهم «يوانيس كانتكوزينوس السادس» إلى عقد الصلح معنا... ولكن لا يكفي هذا يا إخواني، إذ إن علينا أن نعبُر إلى «روملي»؛ لنستمر في الفتوحات هناك أيضاً... فما رأيكم وما قولكم؟

قام الغازي «فاضل بك»، وكان من قادة العشيرة، وهتف، وقد أخذ منه التأثر كل مأخذ:

الله أكبر... الله أكبر... لقد كنا ننتظر هذه البشرى منذ وقت طويل... بارك الله فيكم، ونحن جميعاً من وراءك.

وسرى الانفعال والحماسة إلى الآخرين، فقام كل واحد يحتضن الآخر، ويهنئه. في هذه الأجواء المفعمة بالفرحة والحبور جنح «سليمان» إلى أذن والده قائلاً:

ألا تجعلني على رأس هذه الحملة يا أبي؟

ابتسم الوالد من رغبة وطموح ابنه الشاب، ولكنه تردد قليلاً، فهذه الحملة تحتاج إلى حكمة قائد، وإلى تجربة متمرس؛ لذا فقد استشار قادته:

- إن ابني «سليمان» يرغب في قيادة هذه الحملة... فماذا ترون؟

كان قادتـه يعرفـون الأمير «سـليمان» حـق المعرفة، ويعرفون بسـالته وشـجاعته في المعـارك التـي خاضها معهـم؛ لذا قالـوا جميعاً:

- حسناً يفعل، ونحن تحت إمرته وطوع بنانه.

- إذن نوليـه هـذه القيـادة بعـد التوكل عـلى الله... ولكن يـا إخواني أرجو أن تسـاعدوه وأن تشـيروا عليـه، وعليه أن يستشـيركم في كل أمر في هـذه الحملة.

وانفضَّ الاجتماع.

وفي صباح أحد الأيام كانت هناك حركة دائبة في معسكر المسلمين، إذ حُدت السيوف والرماح، ولبست الدروع، وتعالى صهيل الخيول... وبعد قليل توجَّه فرسان الإسلام إلى الشمال، ينهبون الأرض نهباً، حتى انتهى البر، وظهر أمامهم البحر... البحر الذي يفصلهم عن قارة أوروبا... عن قارة جديدة سينشرون فيها الإسلام.

عسكر المسلمون هناك، ريثما يجدوا حلاً لعبور هذا البحر.

كان الأمير «سليمان» دائم التفكير في كيفية حل هذه المشكلة، وذات يوم وهو واقف في الساحل يتطلع، ساهماً، إلى الضفة الأخرى في البحر، اقترب منه الغازي «فاضل بك» ومعه الفارس «أجه بَيْ» وسأله:

- بماذا تفكر أيها الأمير؟

- أفكـر في كيفيـة عبـور هـذا البحـر، إلى الضفـة الأخـرى، دون أن يشـعر الأعـداء بذلك.

- إن أصدرتم لنا أمركم؛ فسنعبر نحن.

- كيف؟ ومن أين؟

- علمنا أن هناك مضيقاً قريباً نستطيع العبور عنده، ويوجد لهم حصن هناك.

- حسناً... اعبروا إذن ولكن في مهمة استطلاعية في أول الأمر.

- ذهبوا إلى المضيق وصنعوا هناك طوفاً صغيراً من جذوع الأشجار، وعندما حل المساء، ركب الغازي «فاضل بك» والفارس «أجه بَيْ» مع عدد قليل من الفرسان هذا الطوف، وانتقلوا به إلى الضفة الأخرى، وهناك رأوا أحد الأشخاص وهو نائم فألقوا القبض عليه ورجعوا به إلى قائدهم «سليمان باشا»... كان هذا الأسير يرتجف من الخوف، إذ أيقن أنهم سيقتلونه، ولكن «سليمان باشا» هدّأ من روعه وأطمعه، وأهدى إليه حلة جديدة، وهدايا أخرى جعلته يطير من الفرح، ثم سأله مسألة:

- أتستطيع أن تدلنا على منفذ نستطيع الدخول منه إلى الحصن دون أن يحسّ بنا أحد؟

- أجل سيدي... أستطيع ذلك إذ إنني أعرف الحصن جيداً.

- لو فعلت هذا، وتحققنا من صدق كلامك، فسأجزل لك العطاء.

- أنا أعدكم يا سيدي... لن يحس بنا أحد.

وسرعان ما أصدر «سليمان باشا» أمره بصنع أطواف أخرى أكبر حجماً... وفي مساء اليوم الثاني، وبعد أن تم صنع الأطواف، اختار ثمانين صنديداً من فرسانه ركبوا الأطواف وانتقلوا به في جنح

فهرس المحتويات

مقدمة الناشر ٥
الإهداء ٧
شكر وتقدير ٩
المقدمة ١١

(أورخان غازي) ١٥
إلى قارة أوروبا بثمانين مجاهداً ١٨

(السلطان مراد الأول) ٢٣
السلطان الشهيد ٢٥

(السلطان بايزيد الأول) ٣١
الحق... والصلاحية ٣٤
السلطان الذي رُفِضَت شهادته ٣٦
صمونجي بابا ٣٨

(السلطان مراد الثاني) ٤٣
وفد النصارى إلى السلطان مراد الثاني ٤٦
الولي والسلطان ٥٠

(السلطان محمد الثاني)..... ٥٥
الدرويش والسلطان محمد الفاتح..... ٥٨
سنان باشا والسلطان محمد الفاتح ٦٠
السلطان «محمد الفاتح» وأستاذه الشيخ «آق شمس الدين».... ٦٤
عدالة القضاء ٦٦

(السلطان بايزيد الثاني) ٦٩
قصتان حول السلطان بايزيد الثاني ٧٢

(السلطان سليم الأول) ٧٥
السلطان وشيخ الإسلام ٧٨
السلطان «سليم» والعالم الديني «ابن الكمال» ٨١
السلطان سليم في جامع دمشق ٨٣
السلطان سليم يدخل إسطنبول متخفياً ٨٥
السلطان سليم على فراش الموت ٨٨

(السلطان سليمان القانوني) ٩٣
الأمير سليمان ومعلمه ٩٦
استسلام قلعة رودس ٩٨
السلطان سليمان وملك فرنسا الأسير ١٠٢
اليهودي والسلطان سليمان القانوني ١٠٥
مناظرة في مجلس السلطان سليمان القانوني ١٠٩

(السلطان سليم الثاني) ١١٣
فتح جزيرة قبرص ١١٥

(السلطان مراد الرابع) ١١٩
فراسة السلطان ١٢١
أغرب اسم لجامع ١٢٣
السلطان والمهرج ١٢٥
أزمير تبكي دما ١٣١

المصادر التاريخية ١٣٧
سيرة المؤلف الذاتية ١٣٩
فهرس المحتويات ١٥٥

أورخان محمد علي

مهندس مؤرخ ومفكر أديب ومحلّل سياسي ومؤلف ومُترجم، ولد في مدينة كركوك في العراق سنة ١٩٣٧م من أسرة البياتي التركمانية، أنهى دراسته الجامعية في جامعة اسطنبول التقنية ITU سنة ١٩٦٢م بدرجة الماجستير في الهندسة المدنية.

عاد إلى العراق سنة ١٩٦٤م وعمل في وزارة الإسكان والتعمير بمنصب رئيس مهندسين، وكان شغوفاً بالعلم والمعرفة فالتحق مجدداً بالجامعة المستنصرية ببغداد وحصل منها على شهادة البكالوريوس في علم الإدارة والاقتصاد سنة ١٩٧٦م.

كان قارئاً نهماً للكتب بمختلف المجالات، ألّف وترجم العديد من الكتب العلمية والتاريخية والفكرية من التركية والإنكليزية إلى العربية لتسدّ فراغاً مهماً في المكتبة العربية، ويجذبك إليه سلامة منطقه وعمق تفكيره وإحاطته بالموضوع ومعالجته من كل جوانبه بطرازه الخاص وأسلوبه السهل الممتع.

أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٩٤م وسافر إلى اسطنبول واستقر فيها حتى وفاته في ٢٠١٠/٢/٨م بعد عمرٍ حافلٍ بالعمل المخلص والدؤوب للدفاع عن الإسلام في كل المحافل.

روائع من التاريخ **العثماني**

لا أدَّعي أنَّ هذا كتابٌ في التَّاريخ، بل هو مجموعة قصصٍ تاريخيَّةٍ حقيقيَّةٍ استقصاها المؤلِّفُ من كتبٍ ومصادرَ تاريخيَّةٍ عديدةٍ، وهذه القصص تكشف العديدَ من العلاقات والجوانب النفسيَّة والمفاهيم التي كانت سائدةً في تلك العهود بشكلٍ أفضلَ ممَّا تقدّمُه كتب التَّاريخ، أي أنَّه يمكن اعتبار هذا الكتاب بمثابة لقطات صورٍ قريبةٍ لبعض الشَّخصيَّات ولبعض الأحداث، وليس كتاباً تاريخيّاً يقدِّم صورةً عامَّةً تحليليَّةً لعهدٍ معينٍ.

وفي هذه اللقطات القريبة، تتبيَّن لك خطوط وملامح بعض الأحداث وبعض الشَّخصيات التَّاريخية بشكلٍ واضحٍ، وتنكشف لك ملامح الشَّخصية الإسلاميَّة المتميِّزة، التي لا تكاد تجدُ لها مثيلاً في شخصيَّات الأمم الأخرى..

KORSANI DEĞİL BENİ OKU

ISBN 978-605-76180-8-5

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
نحو أسرة عربية واعية
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - ISTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK neşriyat
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

www.ArabFamilyBs.com
+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com